

## 2/69- شرح رياض الصالحين باب وداع الصاحب ووصيته - أ

### سامي بن محمد الصقير - 51 ذو الحجة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاته امورنا ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب وداع الصاحب ووصيته قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي. قالوا نعبد الهك والله ابايك - 00:00:20

اولئك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب وداع الصاحب وقال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانت مسلمون وتقدم الكلام على هذه الآية. ثم قال عز وجل ام كنتم شهداء؟ اذ حضر يعقوب الموت. ام هنا بمعنى بل والهمزة فهي منقطعة. والتقدير بل اكنتم شهداء. اذ حضر يعقوب الموت. اي - 00:00:40

ان تكونوا شاهدين اذ حضر يعقوب الموت يعني مقدمات الموت وعلامات الموت اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وهذه الآية فيها رد على اليهود الذين ادعوا انهم على ملة ابراهيم ومن بعده. وان ملتهم هي اليهود - 00:01:20

وقد تقدم ان ملتهم هي الاسلام وهي الحنيفية. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه لما تعبدون من بعدي الاستفهام هنا للتقرير. وهو حثهم على الثبات على دين الاسلام. قالوا - 00:01:43

نعبد الهك يعني معبودك نعبد الهك والله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا يعني منفردا ونحن له مسلمون يعني منقادون مستسلمون له ظاهرا وباطنا. فهاتان الآياتان تدلان على فوائد منها اولا اهمية دين الاسلام. وانه دين الانبياء. ومنها ايضا اهمية - 00:02:03

التوحيد وان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قد اوصوا بنبيهم وذرياتهم بالثبات على التوحيد والتوكيد هو الذي خلق الله عز وجل الخلق من اجله. فمما يدل على اهميته ووجوب العناية به. قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فيبين سبحانه وتعالى في هذه الآية انه - 00:02:33

خلق الخلق لعبادته وتوحيده وطاعته فلم يخلقه سبحانه وتعالى ليتكتتر بهم من قلة او ليتعزز بهم من ذلة او ليستغرن بهم من فقر بل خلقه قم لهذا الأمر العظيم وهياهم لهذا الخطب الجسيم. ومما يدل على اهميته ان جميع الرسل من اولهم - 00:03:03

الى اخرهم وهو خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلهم جاؤوا بالدعوة الى توحيد الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الاانا فاعبدون. وقال عز وجل ولقد بعثنا في - 00:03:29

لامة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ومما يدل على اهمية التوحيد ان جميع تتوقف على صحة التوحيد والعقيدة. قال الله عز وجل ولو اشرکوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون - 00:03:49

وقال عز وجل لمن اشتركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين. ومما يدل على اهمية التوحيد انه اول امر يسأل عنه الانسان في قبره. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره - 00:04:09

وتولى عنه اصحابه اتابه ملكان فيقعدانه ويسأله عن ربه وعن دينه وعن نبيه. وما يدل وعلى اهمية التوحيد ان القرآن العظيم كله تقرير لتوحيد الله عز وجل وطاعته وعبادته. وفي هذه - 00:04:29

الآلية الكريمة ايضا دليل على جواز الوصية عند حضور الموت اذا كان الانسان يعي ما يقول ويعقل ما يقول لقوله ان كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت. وفيها ايضا دليل على اطلاق - 00:04:49

اب على الجد وان علا. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهمما الا يتقي الله زيد يجعل من ابن ولا يجعل ابا الاب ابا وقد قال الله تعالى في سورة الكهف وكان ابوهما صالح. قال المفسرون ان المراد بالاب هنا الجد السابع - 00:05:09

ومنها ايضا اطلاق الاب على العم. لقوله نعبد الهك والله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق واسماعيل ليس ابا لهم وانما هو عم ليعقوب عليه الصلاة والسلام. وفيه ايضا دليل على مشروعية العناية بالابناء. وذلك بتوجيههم وتثبيتهم على دين الاسلام. وعلى العقيدة الصحيحه - 00:05:33

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. بل قال الله تعالى يا ايها الذين امتو قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة. فالواجب على من ولاه الله تعالى على اولاده من - 00:06:04

واناث ان يحرص على تربيتهم بان يغرس في قلوبهم محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وان يبين لهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب يأمرهم بما امر الشرع به وينهاهم عما نهى الشرع عنه حتى - 00:06:24

ولو كانوا صغارا غير مكلفين. فانهم وان كانوا لا يأتمنون بارتكاب المحرمات. لكن الواجب على من تولى امرهم ان يأمرهم بما امر به الشرع وان ينهياهم عما نهى عنه الشرع. ولهذا قال فقهاؤنا - 00:06:44

الله يحرم الباس صغير ما يحرم على كبير. لأن لا يعتاد الاشياء المحرمة بل يشرع للانسان ان يأمر اولاده بالصيام اذا اطاقوه وان يأمرهم بالصلاوة وما يتعلق لقول النبي صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاحة لسبعين واضربوهم عليها لعشرين. وفرقوا بينهم في المضاجع - 00:07:04

الواجب العناية بالاولاد وصلاحهم وتربيتهم مع دعاء الله عز وجل واللجوء اليه بان يصلح ذريته وان يجعلهم قرة عين له في الدنيا والآخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا - 00:07:33

يا محمد - 00:07:53